الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير
AL-HADF - Sat - 17 - 7 1976 - NO - 360 - Vol - 7 - السنة السابعة – العدد ٣٦٠ – السبت ١٧ تموز ١٩٧٦

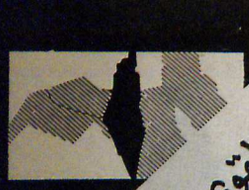

ماذا تنتظر القوى الوطنية لتسقط السلطة وتخفف من اعباء الجماهير ؟

بعد الاعلان الرسمي عن تحالف الرجعية العربية وأنظمة الاستسلام ضد الثورة الفلسطينية والشعب اللبناني

المقاومة والحركة الوطنية:

لا للضغط والابتزاز والتنازلات

المكاتب :
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠
السَبت ١٢ تموز ١٩٧٦
العَدد ٣٦٠ - السنة السابعة

الانعزاليون ذبحوا أهالي مخيم جسر الباشا وجرافات النظام السوري تزيله

بعد نجاح القوى الانعزالية المشؤوم ، في اجتياح مخيم جسر الباشا ، بمؤازرة قوات نظام دمشق ، منع الصحفيون من الوصول الى المخيم في محاولة منهم التستر على بربريتهم واخفاء فاشيتهم . ولكن القلة المناجية من براثن همجيتهم روت وأكدت كيف أن الانعزاليين ارتكبوا أبشع الجرائم ولم يوفروا حتى الاطفال والنساء والشيوخ حيث أبادوا عائلات بكامل أفرادها ، ومثلوا ببعض الجثث ، وصلبوا اخرين حتى الموت . كما انهالوا على خوري المخيم الاب بولس عبد الكريم بأعقاب بنادقهم، ومزقوا ثيابه وبصقوا عليه .

وقد تمت ازالة معالم المخيم بواسطة جرافات النظام السوري بحجة اقامة معسكر تدريب لقوات شمعون الفاشية .

وهنا يمكن ذكر بعض تفاصيل المجزرة :

تم نحر رجل مريض من عائلة جهشان بعد أن اقتادوه من سريره .

اعتقل شابين من عائلة توفيق عازار بعد أن أصيبا بشظايا قذيفة حيث تم نقلهما الى جهة مجهولة .

تصفية سميح بضعان وهو أب لخمسة أطفال .

قتل احدأكبر أفراد عائلة جبرا تعبور وتصفية تايف غورس واعتقال احد ابناء عائلة سعادة منصور وقتل اخر .

كما أبادوا كامل أفراد عائلة الحجار واخرين من عائلة جدعون .

هذا قليل من كثير ...

عدا الذين سطروا بدمائهم ملحمة الدفاع ذودا عن مخيمهم في - جسر الباشا - حيث قضوا في متاريسهم وهم كثر ومعروفين جيدا .

... ويجردون الصهاينة من سلاحهم !

جريمة جديدة أضافتها سلطات الاحتلال الصهيوني الى جملة جرائمها ، وذلك عندما أقدمت على قتل المواطن الفلسطيني يوسف موسى العابدي ، اثناء مروره بسيارة شحن كان يقودها ، بجانب سيارة دورية عسكرية صهيونية .

واعترف الناطق العسكري الصهيوني ان حادث القتل جاء نتيجة لمحاولة قام بها الشاب لانتزاع سلاح احد جنود الاحتلال الذي طارده في سيارته وطلب اليه النزول من السيارة .

الاسد يحج في اعتقالهم وفشل في محاكمتهم

ما زال المعتقلون من جيش التحرير الفلسطيني في أقبية نظام الاسد ، يتعرضون لشتى أنواع الاضطهاد والتعذيب . وقد تردت أوضاعهم الصحية بشكل يبعث على القلق . وقد أعلن المعتقلون الاضراب عن الطعام .

ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء المعتقلين ، من كبار القيادات العسكرية لجيش التحرير والذين رفضوا أوامر القيادة السورية للاشتراك في المؤامرة ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وقد فشلت مخابرات الاسد حتى الان في تقديمهم للمحاكمة ، بسبب فشلها في تشكيل المحكمة العسكرية التي سيمثلون أمامها ، لرفض ضباط جيش التحرير الاشتراك فيها، كما ويتعرض عدد من الضباط لضغوطات كبيرة لحملهم على الموافقة على عضوية المحكمة المذكورة .

لا مجال للمقارنة

حكمت محكمة ثورية في أنغولا بالاعدام على أربعة مرتزقة أجانب ثلاثة منهم بريطانيين ورابع أميركي . وقد نفذ حكم الاعدام بالمرتزقة بالرغم من الوساطات والرسائل والاحتجاجات على هذا الحكم .. وبالرغم مما قد يحدثه هذا الحكم من علاقات دبلوماسية سيئة مع بعض الدول الرأسمالية والامبريالية .. ويأتي هذا الحكم كدليل قاطع على قدرة النظام الثوري في أنغولا على التعاطي مع النظم الامبريالية دون الرضوخ لابتزازاتها السياسية .

والحق ان هذا المثال ، يجب أن يقارن بترك قيادة الثورة الفلسطينية للمرتزقة الفلسطينيين أمثال البديري الذي سرعان ما أفرجت عنه دون حتى أي مقابل ، ولو الافراج عن المعتقلين الوطنيين في سجون حكم دمشق .

العمال العرب مع الجماهير الفلسطينية واللبنانية

أعلن العمال العرب استعدادهم التام لتقديم جميع المساعدات المادية والمعنوية لدعم صمود الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية للخروج من الازمة التموينية والطبية التي تتعرض لها المناطق الوطنية نتيجة الحصار التمويني - البري والبحري والجوي - الذي تفرضه عليها قوات الغزو السورية، وقد جاء ذلك في مذكرة بعثتها الامانة العامة للإتحاد الدولي لنقابات العمال العرب الى اتحادي عمال فلسطين ولبنان ، كما دعت الامانة العامة الاتحادات العمالية العربية كافة الى ارسال مساعداتها المادية الى اللجنة المكلفة بذلك في الاتحاد العام التي يراسلها السيد عبد اللطيف بلطية الامين العام .

اسرائيل : أسوأ عام للهجرة المضادة

كان العام الماضي ، أسوأ عام بالنسبة للهجرة الصهيونية من فلسطين المحتلة ، فقد بلغ عدد المستوطنين الصهاينة الذين غادروا فلسطين المغتصبة سبعة عشر الفا خلال عام ١٩٧٥ .

وقد جاء ذلك في العدد الاخير الخاص عن الكيان الصهيوني من - المجلة الاقتصادية - الصادرة في لندن .

موقفنا

رَدًا على "الظواهر التكتيكية" التي طرأت على النظام السوري !

الثورة لن تلقي السلاح والجماهير ستسحق حلف الرجعية - الاستسلام

شهد الاسبوع الماضي الاعلان الرسمي لتحالف الرجعية العربية والانظمة المستسلمة ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

كان مندوبو هذه الانظمة في الاجتماع الوزاري لمجلس الجامعة العربية قد حفظوا عن ظهر قلب تعليمات واشنطن التي وصلتهم عن طريق رؤسائهم وملوكهم والتي تقضي بمباركة احتلال قوات النظام السوري للبنان وتجريد الثورة الفلسطينية من السلاح وتصفية الحركة الوطنية اللبنانية . فهذا الذي يجري في لبنان يهدد ، كما اعترف بعض ممثلي هذه الانظمة ، بعرقلة مجرى التسوية مع اسرائيل كما يهدد بتزايد نفوذ اليسار ويعرض للخطر استقرار عدد من الحكام العرب فوق عروشهم وقصور الرئاسة في بلدانهم .

وفي ظل هذا الموقف بدأت « الظواهر التكتيكية » السورية ، على حد تعبير أحد زعماء حزب الكتائب الفاشي بعد محادثاته في دمشق .

وظهرت ملامح التكتيك الذي قرر النظام السوري اتباعه ، بمساندة واشنطن وأنظمة الرجعية والاستسلام ، في السعي الى انجاز الخطوات التالية :

- شق صفوف حركة المقاومة الفلسطينية (المطالبة باقصاء بعض القادة الفلسطينيين ومحاولات استدراج بعض القيادات الى الاذعان لمخطط النظام السوري تحت التهديد العسكري والابتزاز السياسي) .
- فصل التلاحم بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية (المطالبة بعدم تدخل الثورة الفلسطينية في شؤون لبنان الداخلية ، وفي الوقت نفسه تكريس الوصاية السورية على الثورة ولبنان معا) .
- الدعوة الى تطبيق اتفاقية القاهرة قبل الحل اللبناني ، وضمان النظام السوري لهذا التطبيق !
- محاولة احياء اجهزة الدولة المنهارة لقطع الطريق على الادارة الوطنية الوليدة ، والتي أصبحت مصدر خوف للرجعية العربية رغم ما يشوبها من ثغرات ، ومحاولة احياء دور « الشخصيات الاسلامية التقليدية .. وقدم عرمون .. والصدر .. كمقدمة لتشكيل جبهة «لبنانية» مناهضة للثورة الفلسطينية المسلحة والحركة الوطنية اللبنانية .. تصلح كشريك تقبل به جبهة الكفور على مائدة المساومات والمصالحات العشائرية .

وتسير جنبا الى جنب مع هذه المحاولات و « الظواهر التكتيكية » .. عملية انسحاب شكلية وجزئية من على مشارف صيدا بعد أن فشلت قوات النظام السوري باقتحام المدينة الباسلة واكتفت بتدمير مصفاة الزهراني ! وكانت هذه الخطوة المسرحية هي كل ما قدمه النظام السوري كدليل على « حسن النية » لتمرير المخطط المذكور برمته !

ومع ذلك ، فان قوات النظام السوري واصلت عدوانها على بعلبك - بنفس الاسلوب الصهيوني - ومساندتها للقوات الفاشية في جبهة الشمال ، واتفقت السلطات السورية مع جبهة الكفور على شن حملات عسكرية على جبهة عينطورة والمتين وترشيش .

وسارع الاميركيون الى مساندة الخطة السورية عن طريق الايعاز للشخصيات السياسية التقليدية باستدعاء قوات عسكرية تابعة للنظام المصري لاحتلال بيروت الغربية (!) حتى لا يكون هناك مجال لتردد بعض القيادات الفلسطينية في الخضوع لشروط حكام دمشق .

والصورة التي ترسمها الرجعية وأنظمة الاستسلام لما تسميه باتفاقية القاهرة توحي بأن الثورة الفلسطينية هي المعتدي وليست المعتدى عليه . وبدلا من أن يكون المسعى في اتجاه تقديم الضمانات للثورة الفلسطينية لمنع وقوع اعتداءات مسلحة جديدة ضدها - كما فعلت الرجعية اللبنانية طوال السنوات الماضية - فان المطلوب من الثورة ان تلقي سلاحها حتى لا تقاوم هذه الاعتداءات !

ونحن نقول لكل أعداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية : ان جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية قادرة - وحدها - على أن تدفن كل هذه المخططات التامرية .. وأصحابها .

ولن تسمح هذه الجماهير لانظمة وحكام أصدر التاريخ حكمه عليهم بالموت أن يهدروا تضحياتها ويعبثوا بقضاياها المقدسة ويسلمونها - مكتوفة اليدين ومكبلة القدمين - الى أسيادهم في واشنطن وحلفائهم الجدد في تل أبيب، وحين تجيء ساعة الحقيقة سيدركون ان الخطيئة التي سببت نهايتهم المخزية هي أنهم أغفلوا تلك الحقيقة البسيطة البديهية وهي :

أن الجماهير هي التي تصنع التاريخ .

« الهدف »

بدلاً من "التطوع" للبحث عن
مخرج ينقذ النظام السوري

المطلوب موقف سياسي واضح يرفض الضغط والابتزاز والتنازلات

التغيير المؤقت في ميزان القوى يتطلب استخدام وسائل واشكال ملائمة لاستنزاف الغزاة

■ محور دمشق - الكفور يقترح على التحالف الوطني - الفلسطيني عروضاً مهينة

السمة الاساسية في التحركات السياسية خلال الايام الماضية هي النشاط المحموم لمحاولة ابتزاز الحركة الوطنية اللبنانية وفرض الاستسلام على الثورة الفلسطينية .

ففي ظل استمرار الهجمات الضارية على مخيم تل الزعتر والتصعيد العسكري السوري - الانعزالي وعمليات قصف ومحاصرة المواقع اللبنانية والفلسطينية ... لم يجد البعض ما يطالبون به الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية .. الا رفع الراية البيضاء !

وهذا البعض لا يثق في الجماهير اللبنانية والفلسطينية وفي قدراتها الهائلة وطاقتها ، التي لا تنفذ ، في القتال حتى النصر .

وهذا البعض أيضا يشيع الروح الانهزامية ويبالغ في تقدير قوة المعتدين السوريين والانعزاليين ، ويقلل من تقدير قوة الشعبين اللبناني والفلسطيني ، ويجهل تماما الدرس العظيم لصمود تل الزعتر .

ان مقاتلينا في المخيم الاسطوري يواصلون الدفاع عن شعبهم ، حتى اخر رصاصة ، رغم الظروف البالغة الصعوبة والحصار الخانق الذي يتعرضون له . وهم لا يفكرون في التراجع أو المساومة أو التفاهم مع العدو الفاشي . انهم يعرفون انه لا خيار ولا طريق اخر امامهم مع للعدوان العسكري والضغط والابتزاز السياسي . ومهما كانت نتائج معركة تل الزعتر .. فسوف يظل صموده البطولي من أمجد الصفحات الملهمة في تاريخ الشعب الفلسطيني لاجيال قادمة .

تغير مؤقت في ميزان القوى

والموقف الذي نواجهه الان هو تغير ميزان القوى العسكري الذي نشأ عن دخول قوات النظام السوري الى مناطق متعددة من لبنان وقيامها بالدور الرئيسي في القتال ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وهذا التغير المؤقت في ميزان القوى لا يدفعنا الى التراجع والاستسلام . وانما يتطلب منا استخدام الوسائل والاشكال الملائمة التي تكفل استنزاف الغزاة وارهاقهم وتشتيت قواهم وتوجيه ضربات متلاحقة - تتصاعد تدريجيا - الى قطاعاتهم ، وفي النهاية .. الحاق الهزيمة بهم وارغامهم على الانسحاب من الاراضي اللبنانية .

واذا كانت هذه الوسائل والاشكال تقتضي تأجيل عمليات شن هجمات شاملة وتطهير وتحرير مناطق بكاملها ، فان ذلك لا يعني ان الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية غير قادرتين على احراز النصر . وانما يعني أن الثورة والحركة الوطنية تختاران لنفسيهما اكثر الاساليب والاشكال الفاعلة المناسبة والمواتية لهما من أجل تحقيق الهدف الرئيسي المباشر وهو : الجلاء الكامل للقوات السورية ، والحفاظ على كل المنجزات التي حققتها الثورة ، واقامة لبنان وطني ديمقراطي .

ان وزير النظام الفاشي السوري عبد الحليم خدام يعترف أمام وزراء الخارجية العرب ، في القاهرة ، بأن العصابة الحاكمة في دمشق قد - تعبت - وتريد من ينتشلها من - المستنقع اللبناني - .

ورغم ان الوزير خدام كان يناور من أجل تكريس الاحتلال السوري للبنان من خلال التظاهر بان حكامه - زاهدون - في هذا الاحتلال .. فانه اعترف بحقيقة أحوال قواته في الاراضي اللبنانية التي تحولت الى رمال متحركة وليس بمستنقع كما يعبر الفوهرر الصغير .

وحتى انور السادات ، الذي يبالغ في الحرص على مشاعر النظام السوري منذ مؤتمر الرياض الاميركي - السعودي ، يتنبأ بأن حكام دمشق سوف يفرقون في لبنان كما غرقت أميركا في فيتنام ، وبأن حافظ الاسد لن يستطيع البقاء في الحكم لمدة تتجاوز ستة أشهر .

الباحثون عن « مخرج »

ان الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ليستا في حاجة الى - مخرج - ينقذهما من « الكارثة » . ولكن النظام السوري هو الذي يفتش عن هذا المخرج الذي ينقذه من الورطة ، فلا يستطيع لان أمره ليس بيده بعد أن باع كل شيء لواشنطن بثمن بخس . ومع ذلك ، نجد هناك من - يتطوع - للبحث عن وسيلة انقاذ للنظام السوري تؤدي في الواقع الى تثبيت وصايته على الثورة الفلسطينية والشعب اللبناني وتسهل عليه تمرير اهدافه بـ - « السياسة » بدلا من الحرب !

والنظام السوري وضع نفسه في موقف العداء للجماهير الفلسطينية واللبنانية - التي أعلن الحرب ضدها - كما وضع نفسه في عزلة تامة عن الجماهير العربية ، وعن ليبيا والعراق والجزائر ، وعن جميع الدول الاشتراكية ، وعن جميع الدول الاعضاء في منظمة تضامن الشعوب الافريقية - الاسيوية .

وليست مهمتنا هي اخراج هذا النظام السيء السمعة ، المفضوح بعمالته ، من هذه العزلة . وانما مهمتنا هي استخدام كل هذه العناصر المواتية لتوجيه الضربات العسكرية والسياسية لهذا النظام لمصلحة انعتاق وتحرير ارادة الشعبين اللبناني والفلسطيني .

النظام السوري يترك ترابه الوطني محتلا بواسطة العدو الاسرائيلي ويحرك جحافل قواته لذبح المقاومة الفلسطينية لحساب أميركا واسرائيل وقهر واستعباد الشعب اللبناني لحساب الرجعية العربية ، وتقسيم أرضه وشعبه ، وفرض الحصار والجوع والعطش والظلام على جماهيره .

« تصريح مرور »

بين الاحتلال الصهيوني والاحتلال السوري

بعدما تم للصهيونية العالمية اقتطاع جزء كبير من أرض فلسطين عام ١٩٤٨، شرعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي تضيق الخناق على فلسطيني الارض المحتلة ، وقد سنت القوانين ، وابتدعت الوسائل الكفيلة التي تعزز بها احتلالها .

ومن هذه الاجراءات ، على سبيل المثال ، عدم السماح بالتنقل من قرية فلسطينية الى اخرى ، الا بتصريح من الحاكم العسكري الاسرائيلي . ويحدد التصريح بزمان التنقل ومكانه بشكل لا يسمح باي حال من اختراق مكان التصريح .

والواقع ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي ، خففت من حدة هذه القوانين في الفترة الاخيرة ، بفعل تصاعد النضالات الجماهيرية الفلسطينية .

وعلى نفس المنهج الصهيوني القديم ، تصرفت قوات الاحتلال السوري للبنان ، فشرعت في عمل تصاريح لتنقل المواطنين ، واقامت مكاتب لاصدارها من المناطق اللبنانية المحتلة كما عمدت الى ارساء التعامل الاقتصادي بالليرة السورية كبديل لليرة اللبنانية . اضافة لحواجز التفتيش المتعددة التي اقامتها قوات الاحتلال السورية على الارض اللبنانية .

ونحن ندافع عن حقنا في تحرير فلسطين بالسلاح وعن حقنا في حماية جماهيرنا .

نحن ندافع عن سيادة لبنان ، وشرعية حركته الوطنية وثورته ، ووحدة أرضه وشعبه . فمن هو الطرف الاقوى ، ومن هو الطرف الاضعف ؟

من الذي يقف مع الضرورة والحتمية التاريخية ؟ ومن الذي يحاول السباحة ضد التيار ؟

لقد برهنت تجربة شهر ونصف من العدوان العسكري السوري المكثف على الشعب اللبناني والثورة الفلسطينية ان النظام الحاكم في دمشق يكذب ويناور ويراوغ ويماطل ، خلال جميع الاتصالات التي تمت معه ، من أجل تحقيق الهدف الذي جندته الامبريالية الاميركية لتحقيقه .

وأية محاولة من شأنها أن تساعد النظام السوري على الاستمرار في المراوغة والخديعة لن تؤدي سوى الى زيادة الخسائر في الجانب الوطني اللبناني والفلسطيني ، وتمييع المواقف وبلبلة الجماهير وتضليلها وتخديرها ليسهل على العصابة الدموية الحاكمة في دمشق افتراسها .

ولن تغفر الجماهير اللبنانية والفلسطينية لكل من يقدم على هذه المحاولة .. جريمته .

الحسم في ميدان المعركة

ولسنا من هواة القتال من أجل القتال . ولكن تجارب ثورتنا الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وتجارب كل الشعوب علمتنا اننا اذا لم نلحق بالعدو الهزائم في ميدان المعركة ونحطم غروره ونشل طاقته العدوانية .. فان أبسط ما يمكن أن يطالبنا به هذا العدو هو التسليم بلا قيد أو شرط .

وأحدث دليل على ما نقول هو ما تعرفه جيدا قيادة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية من عروض مهينة ومذلة تلقتها مؤخرا من محور دمشق - الكفور كشرط لوقف اطلاق النار .

من هنا تبرز أهمية وحيوية وضوح الخط السياسي لقيادة الثورة والحركة الوطنية الى جانب وضوح الخط العسكري

ونكرر - من أجل المزيد من الوضوح - أن الانسحاب الكامل للقوات السورية من لبنان ، والحفاظ على منجزات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية ، واقامة لبنان وطني ديمقراطي .. هي الشعارات الاساسية الثلاثة للمرحلة الحالية .

واذا لم تكن هذه الشعارات - الضرورات - واضحة تمام الوضوح بالنسبة لقيادة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .. فكيف نتوقع أن تكون واضحة بالنسبة لوزراء الخارجية العرب ؟! هذا الوضوح الحاسم هو الخطوة الاولى لوضع الانظمة الوطنية العربية والدول الاشتراكية أمام مسؤولياتها . وجديتنا واصرارنا على تحقيق الشعارات الثلاثة والتضحيات التي نقدمها في سبيل نصرة ثورتنا وحركتنا الوطنية ستؤدي حتما الى تصاعد المساندة المعنوية والمادية لنضالنا .

وأحد دلائل الجدية في صراع الحياة أو الموت ضد الهجمة الشرسة الموجهة للثورة والحركة الوطنية هو تعزيز الصمود الشعبي .

ان الحركة الوطنية اللبنانية مدعوة الى تسلم مسؤولياتها في المناطق المحررة وتنظيم وسائل معيشة الجماهير والتخفيف من متاعبها . ويتأتى ذلك من خلال عمل مشترك وموحد يشمل كل القوى والاحزاب والمنظمات والشخصيات الوطنية . فلا يمكن لحزب - وحده - أن يحل مشاكل الجماهير . وانما على الحركة الوطنية في مجموعها أن تبلور صيغة الجبهة الوطنية ، المتحالفة مع المقاومة ، وان تضطلع بمسؤولياتها تجاه القضايا المعيشية وأن تشجع المبادرات الجماهيرية بحيث تتولى هذه الجماهير ادارة شؤونها بنفسها على جميع المستويات .

■■

الرفيق جورج حبش :

سنقاتل سنة بعد سنة الى ان يعود شعبنا كله الى ارضه

النظام السوري أداة طيعة في يد الامبريالية الاميركية

أكد الرفيق الامين العام ، موقف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المبدئي من الصراع التي تشهده الساحة اللبنانية ، وسجل اعتزاز الجبهة العظيم بصمود جماهيرنا في مخيم تل الزعتر ، وقال : ان الصمود التي أبدته الجماهير في هذا المخيم يدل بشكل واضح على مدى التصميم الذي ستواجه به كل جماهيرنا في مختلف المخيمات وأينما كانت دفاعا عن ثورتها .

جاء هذا في مقابلتين للامين العام مع صحيفة ـ هاندي هورلد ـ ونلخريون سي. بي. اس. ونوجز منها المقتطفات التالية :

س من حقنا مطالبة الاتحاد السوفياتي الصديق بأعلى مستوى من الاسناد الحقيقي والفاعل لنضال الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، كترجمة حية وملموسة لمبدأ التضامن الاممي الذي من المفروض أن يجسده الاتحاد السوفياتي بشكل حي وملموس .

س عبد الحليم خدام ، قام بزيارة موسكو ، بناء على طلب النظام السوري وليس بدعوة من الاتحاد السوفياتي .

حرب التحرير الشعبية .. هي الطريق

س قبيل الغزو السوري ، كان ميزان القوى العسكري ، لمصلحة قوى الثورة ، وكان الهدف العسكري من الغزو السوري هو خلخلة هذا الميزان لمصلحة القوى الانعزالية ، ولكن اذا حسمت القيادات الفلسطينية واللبنانية بالدرجة الاولى خطها السياسي بشكل واضح ، وتعبئ ٣ ملايين لبناني وفلسطيني في حرب تحرير شعبية فان هذا لا يمكن أن ينتهي الا بالانتصار ، ولا بد أن تحدث تغييرات في طريقه مواجهتنا العسكرية للخصم الانعزالي المسنود فعليا بقوات الغزو السوري ونحن بحاجة في هذه الحالة الى اتباع خط اخر في القتال يهدف الى ارهاق هذه القوى واضعافها حتى نعود بعد فترة من الوقت لنصبح قادرين على مواجهات عسكرية أكبر ، ولا يخامرني أي شك بأن جماهير الشعب اللبناني والفلسطيني المصممة على الانتصار ، ستكون قادرة على توجيه ضربات توجع وترهق هذه القوات المعادية ، وبالتالي تهيء لنا فرصة جديدة لاحداث تغيير عسكري في ميزا القوى لمصلحتنا .

ادانة اجتماع صوفر

س لقد قمنا بادانة اجتماع صوفر ، وكان رأينا أن لا يشترك أي فريق فلسطيني في هذا اللقاء ، ولو كنا في موقع الحركة الوطنية اللبنانية لما رضينا بأي تسوية تبقى على الوجود الفاشي الرجعي على أرض لبنان .

اختطاف الطائرة الفرنسية

س ان الاشخاص الذين قاموا بعملية اختطاف الطائرة الفرنسية مؤخرا ، كانوا سابقا من الجبهة ، ولم يكونوا في صفوفها عندما قاموا بالعملية المذكورة ، ويجب أن تتوفر الجرأة لدى هؤلاء الذين يقومون بهذه العمليات ، ويتحملوا مسؤوليتها بأنفسهم ، وفي حال استمرار هذه الملابسات ، سيصبح من الضروري التوضيح التفصيلي والكامل لهذا الموضوع .

س اننا ندين الغزو الجوي الاسرائيلي لمطا عنتيبي الاوغندي ونعلن للرأي العام العالمي ان هذه العملية تأتي لتبرهن من جديد ، على طبيعة هذا الوجود الفاشي على أرضنا .

س حن لا نستطر في الخليج العربية لا وشنطن ـ سعدونيش ، ولا مزرعة خارجيد ، ولا مشيخة عربية أيد بعيدة ، نحن لا نستورد عربيا ، نستطرد من جماهيرنا العربية بالدرجة الاولى ، ومن مصر الانظمة العربية المتقدمة بالدرجة الثانية .

س أن الامبريالية الاميركية تريد تشديد قبضتها على العالم العربي وتناقض بصالحها النضالية والثورة الفلسطينية لذلك هاجمت بقوى الثورة الفلسطيني الذي يكفل لها ذلك ، لذا فان الامبريالية الاميركية لجأت الى أدواتها في واشنطن أنجلس ان محدد العقبة ، والنظام السوري أداة طيعة في يدها .

س فيما لو استمرت المعركة في لبنان على ما كانت عليه ، فان لبنان حتما سيصبح وطنا ديمقراطيا وحتما يمكن للقاعدة الفلسطينية الذي هيدلواجهة اسرائيل ، من خلال حرب تحرير شعبية وقيام جبهة فلسطينية ـ لبنانية مشتركة ، ذلك دون اضطر الامبريالية الاميركية لتحشد الرجعية لتنفيذ المؤامرة لاسقاط الثورة والتحكم في الوضع اللبناني وانعكاساته .

الولايات المتحدة وأدواتها

س اننا بالطبع نريد السلام ، ونكره الحرب ، ولكن السلام لن يتحقق الا بعودة الشعب الفلسطيني الى أرضه وبوطنه ، ودون ذلك لا يتحقق سلام ، وليعلم العالم كله اننا نحن الفلسطينيون سوف نبقى نقاتل يوما بعد يوم وسنة بعد سنة الى أن يعود شعبنا كله الى وطنه واقامة دولة فلسطينية ديمقراطية ، وبغير ذلك لن يكون هناك سلام .

س اذا تنازلت الثورة الفلسطينية عن تسعين في المائة من فلسطين ، وقبلت بعشرة في المائة ووافقت على الشروط الاميركية موافقة كاملة ، فمن الممكن قيام علاقة في هذه الحالة بين القيادة الفلسطينية والولايات المتحدة ، أما بالنسبة لنا ، فلدينا خط واحد ، ولن نتنازل عنه مهما كانت الصعاب والعراقيل ، ومن حقنا أن نمارسه وهو العالم أن هذا هو الطريق الوحيد لحل الازمة ، طريق تحرير كامل الارض الفلسطينية .

عن استمرار اطلاق النار وعدم الالتزام بوقفه ـ ! أما عن السوريين ـ فلسنا هنا لنسجل عليهم شيئا ـ ! وفي الوقت نفسه ، كان الامير سعود

نية»! ي منذ تهدف

شهداؤنا .. ملح الأرض

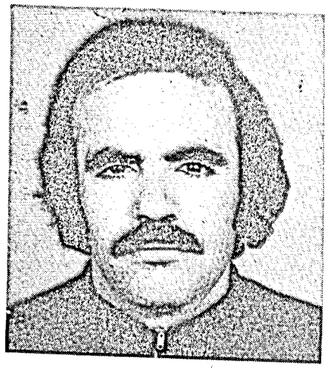

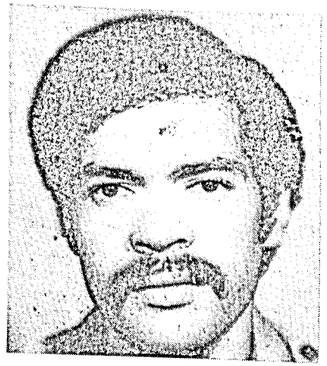

الشهيد صالح علي الحمد
« الشيخ جبر »

ـ استشهد الرفيق المناضل صالح علي الحمد ـ الشيخ جبر ـ يوم ١٠ـ٧ـ١٩٧٦ بعد أن أصيب أثناء عملية اقتحام مشتركة في منطقة الجبل اثناء الاشتباكات مع القوى الانعزالية وقوات النظام العميل السورية .

ـ ولد الشهيد سنة ١٩٥١ في بلدة الغوير ـ قضاء طبريا .

ـ التحق بتنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين سنة ١٩٧٠ .

ـ شارك في عدة عمليات عسكرية ضد العدو الصهيوني وكان مثالا للمقاتل الشجاع في التضحية والوفاء لمبادئه وأهدافه في تحرير وطنه .

ـ امن بالوحدة النضالية بين شعوب الامة العربية وعبر عن ذلك بالقتال والاستشهاد دفاعا عن حق الجماهير اللبنانية والفلسطينية في الثورة واحباط المؤامرة الانعزالية المتحالفة مع النظام السوري الخائن التي تجري على أرض لبنان الحبيب .

ـ تحية وعهدا لكل شهداء الثورة اللبنانية الفلسطينية على الاستمرار في النضال حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني واقامة المجتمع الاشتراكي الديمقراطي العربي الموحد .

الشهيد أحمد حسين الاشقر
« جيفارا غزة »

ـ ولد الشهيد البطل أحمد حسين الاشقر ـ جيفارا غزة ـ في قرية طمون قضاء نابلس عام ١٩٤٧ .. وقد شارك في التصدي للهجمة لرجعية الشرسة التي قادها النظام الاردني العميل ضد حركة المقاومة في الاردن عام ١٩٧٠ .. ومن ثم تابع شهيدنا البطل نضاله والتحق في صفوف الثورة الفلسطينية في جنوب لبنان وشارك في العديد من العمليات الناجحة ضد العدو الصهيوني .

ـ شارك في التصدي للهجمة الرجعية التي قادها النظام اللبناني الرجعي في أيار عام ١٩٧٣ ، ضد المقاومة الفلسطينية .

ـ التحق في صفوف مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتاريخ ٥ـ٣ـ١٩٧٦ حيث ساهم بفعالية في التصدي للقوى الانعزالية الفاشية وضد قوات نظام الغزو الاسدي المتآمر في لبنان .

ـ استشهد رفيقنا البطل دفاعا عن الثورة والحركة الوطنية اللبنانية بتاريخ ٩ـ٧ـ٧٦ في المنطقة التجارية في بيروت .

الشهيد عبد الناصر عيسى
(نضال عيسى)

ـ ولد الشهيد البطل عبد الناصر عيسى (نضال عيسى) سنة ١٩٦١ في اللاذقية بسوريا .

ـ التحق شهيدنا البطل بصفوف مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتاريخ ٢٩/٣/٧٦ وقد شارك في العديد من عمليات التصدي للقوى الانعزالية الفاشية ، كما شارك في التصدي لقوات الغزو السورية

ليلة ١٣ - ١٤ تموز صلبوا شعب — الرفيق جورج حبش :

موقف الملك خالد والسادات من حكام دمشق :

ضعوا ايديكم على لبنان !

الحلف السعودي - المصري - السوري يسيطر على الجامعة العربية ويقرر وضع الثورة الفلسطينية تحت وصاية النظام السوري.

■ قرارات مؤتمر وزراء الخارجية العرب هي اعلان للولاء للمخطط الاميركي - الاسرائيلي وتحريض سافر على تصفية النضال الوطني اللبناني والفلسطيني

مؤتمر وزراء الخارجية العرب - ان من الواجب بناء الجسور بين الفلسطينيين والسوريين - أو .. « ان التفاهم بين الفلسطينيين والسوريين سيكون من شأنه حل ثلاثة أرباع المشكلة اللبنانية » ! و .. «ان اجتماع وزراء الخارجية يعتبر خطوة ايجابية للمصالحة بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية»!

وهذا هو السبب في الموقف الذي اتخذه فهمي منذ بداية الاجتماعات وهو ان هذه الاجتماعات لا تهدف الى اتهام أحد أو محاكمة أحد !

واسماعيل فهمي لا يعرف - من هو المسؤول عن استمرار اطلاق النار وعدم الالتزام بوقفه - ! أما عن السوريين - فلسنا هنا لنسجل عليهم شيئا - ! وفي الوقت نفسه ، كان الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي في دمشق يضع مشروعا للتسوية مع حافظ الاسد ليعرضه على المقاومة الفلسطينية . وكان المشروع يتبنى بالكامل وجهة النظر السورية ويفرض على المقاومة الاستسلام غير المشروط !

واتخذ المندوب السعودي في اجتماع الجامعة العربية موقف المعارضة المطلقة لاي مشروع قرار يتضمن ضغطا على السوريين ، بل وانسحب المندوب السعودي من الاجتماع عندما بدأ مندوب منظمة التحرير الفلسطينية في القاء كلمته ! ويفضح اسماعيل فهمي بنفسه أبعاد المؤامرة عندما يعلن ان الموقف لم ينضج بعد لوقف اطلاق النار ، وان القتال سوف يستمر لبعض الوقت (طبعا .. لحين سقوط تل الزعتر واحتلال السوريين لكل المواقع الاساسية في لبنان) .

قرار بالحاق المقاومة بمؤتمر الرياض

هكذا صدرت قرارات الجامعة العربية دون أن تشير بكلمة واحدة الى انسحاب المحتلين السوريين من لبنان ، بل وفي اتجاه الدعم الكامل لاهداف مخطط حافظ الاسد . وأصبحت القضية الاولى الملحة بالنسبة للمؤتمرين - المتامرين هي اخضاع الثورة الفلسطينية لمشيئة وهيمنة الحكام السوريين . وكان الدور الرئيسي من اجتماعات وزراء الخارجية العرب هو دور السعودية والنظام المصري والنظام السوري والكويت (أي بالتحديد أطراف مؤتمر الرياض) .

وكان هدفهم الواضح هو تحويل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى طرف تابع ذليل من أطراف مؤتمر الرياض .

وبينما كان المؤتمرون - المتامرون يتداولون في القاهرة .. صرح شلومو افنيري المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية بأن - أحداث لبنان - علامة ايجابية في اتجاه قبول الدول العربية للمشروع الاسرائيلي بانهاء حالة الحرب .

الدور « الطليعي » لانظمة الاستسلام

أصبح كل شيء واضحا .. سافرا .

فالخلافات الثانوية بين النظامين المصري والسوري حول أسلوب التسوية وشكلها قد زالت بناء على طلب هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركية، الذي عهد الى النظام السعودي باقامة جبهة التسوية ، في الرياض .

والتقت مصالح جميع العملاء على ضرورة التخلص من العقبات التي تعترض سبيل الانظمة أمام التسليم الكامل للمطالب الاميركية - الاسرائيلية . أما الحركة الوطنية اللبنانية فلا بد من توقيع العقاب عليها لانها تجاسرت على التحالف مع هؤلاء - المشاغبين الفلسطينيين - الذين لا يحترمون - الدور الطليعي - للانظمة المستسلمة في عقد الصفقة الدنيئة مع أميركا واسرائيل .

وانكشف أن حافظ الاسد كان يعرف من هم خلفاءه الحقيقيين - وهو يوجه جيوشه لغزو لبنان .

وانكشف أن جماعة الانعزاليين الفاشيين اللبنانيين لم تكن سوى أداة تنفيذية تعسة لمخطط أكبر - بدأت خطواته الاولى في ١٣ نيسان ١٩٧٥ - تتجمع خيوطه بين واشنطن ودمشق والقاهرة والرياض ، وسارت الخطوات المرسومة على النحو التالي :

- ارهاق واستنزاف المقاومة الفلسطينية طوال عام ونصف عام ، والاستعانة بالجيش السوري بعد أن أخفق الفاشيون اللبنانيون في تحقيق مهمتهم .
- ارغام قيادة منظمة التحرير الفلسطينية على طلب تدخل الانظمة العربية لحمايتها .
- هنا .. جاء دور هذه الانظمة في فرض شروطها .. - ويا أيها الفلسطينيون أليس من الافضل أن تقبلوا بوصايتنا ، وأن ترضوا لانفسكم دورا متواضعا على مائدة التسوية .. ويا حبذا لو قطعة من الارض في الضفة الغربية .. بدلا من كل هذا الذي تواجهونه في لبنان . لم يعد لكم خيار الان -!
- محاولة شق صفوف حركة المقاومة الفلسطينية من خلال اجتذاب عناصر من منظمة - فتح - الى خط المصالحة العشائرية مع النظام السوري .

الخيار الوحيد أمام الثورة

ومع ذلك فاننا نجد أنفسنا أمام خيار اخر :

هو الحاق الهزيمة بكل هذه المؤامرة وأطرافها ومنفذيها من خلال احراز النصر العسكري على أعداء الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . فكل هذا المخطط الدموي - التصفوي يمكن أن ينهار مثل كومة من القش اذا عرفنا كيف نستخدم سلاحنا لسحق المتامرين .

وتامر الانظمة العربية على الثورة الفلسطينية وعلى حركة التحرر العربي ليس جديدا . نحن نعرفه وخبرناه وكنا نتوقعه . فهذه الانظمة هي التي سلمت ثورة فلسطين الكبرى عام ١٩٣٦ لاعدائها وهي التي سلمت أرض فلسطين للصهيونية وهي تريد اليوم أن تسلم رأس المقاومة الى اسرائيل في مقابل تسوية ذليلة .

ولا فرق بين الملك فاروق والملك عبد الله والملك عبد العزيز .. وبين أنور السادات والملك حسين وحافظ الاسد والملك خالد وولي عهده فهد .

واذا كانت أميركا قد كلفت السادات بمهمة قمع أي انتفاضة تقع في السودان ، كما كلفت الاسد بمهمة ضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وكلفت السعودية بحماية مصالحها في المنطقة ..

فان ثورتنا الفلسطينية الصامدة والحركة الوطنية اللبنانية والجماهير العربية تعرف كيف تحرم الامبريالية الاميركية من كلاب الحراسة الذين تعتمد عليهم وتقلب المخطط برمته على رؤوس أصحابه .

فهذا النضال الذي يجب أن نخوضه بعناد ضد الحكام الخونة في الساحة العربية هو جزء لا يتجزأ من نضالنا ضد اسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة الاميركية .

كتب مراسل أجنبي في القاهرة يعلق على اجتماعات وزراء الخارجية العرب .. وقد سيطر عليه الذهول : ان المسؤولين المصريين والسوريين يتحدثون بنفس اللسان في الاجتماعات . وقال : ان السعودية تقوم بدور نشط في مشروع المصالحة بين النظام السوري ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ان موقف كل من النظام السعودي والمصري والسوري يطرح تساؤلات خطيرة حول ما جرى ويجري في لبنان منذ ١٣ نيسان عام ١٩٧٥ .

فأنور السادات الذي كان يدلي بتصريح كل يوم - قبل اجتماع الرياض - يطالب فيه - برفع الايدي عن لبنان - وهو يقصد في الاساس الايدي السورية .. وأنور السادات الذي كان يعتبر أن أصل كل النكبات الجارية في لبنان هو التدخلات السورية ومحاولات حكام دمشق فرض وصايتهم على المقاومة الفلسطينية .. هو نفسه الذي أصدر تعليماته الى وزير خارجيته اسماعيل فهمي ليعلن أمام

المطلوب من الحركة الوطنية تخفيف أعباء الحياة عن المواطنين

المعركة طويلة .. والصمود مستلزماته

مَاذا تنتظر الحركة الوطنية لتتولى مسؤولياتها في السلطة وتخفف أعباء الحياة عن الجماهير؟

... ولان جماهير مواطنينا تواصل صمودها الرائع ، ولكن بمرارة العارف بأن أمورا كثيرة كان يمكن أن لا تكون ، وبتساؤلات سليمة تجعل الشكوك تؤرقها وتهدد ارادتها في الصمود ، ولان المعركة طويلة ، ويدرك ذلك الجميع بما فيهم القيادات الوطنية ، وان كان بعضها يترك لنفسه مجالا للوهم بنهاية قريبة ، فقد تحركت القيادات الحزبية أخيرا ، لتخوض تجربة الادارة المحلية مرة أخرى ، وبدرجة من الجدية ظاهرة ، لكن أيضا بتردد ظاهر .

والخوف كل الخوف ، ان يخلق هذا التردد تجاه تسلم الادارة المحلية وتشغيلها بفعالية ، مشاكل وعقبات ، تجهض الفعالية المتوخاة ، وفي وقت حرج للغاية . فالحصار التام الذي فرضه العدو الانعزالي والغازي على صعيد الطاقة والتموين والمحروقات ورغيف الفقراء ، سلاح حاد . وتحالف الاعداء يراهن مراهنة رئيسية على هذا الحصار الذي فرضه على مناطقنا الوطنية ، على أمل أن يبدأ صمود جماهير مواطنينا بالضعف ، بالتلاشي ، ومن ثم يستطيع جر القيادات المتذبذبة الى المباشرة بتنازلات سياسية تشق الصف الوطني وتشق تحالف الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية ، ويصبح بامكان هذا الحلف الفاشي المتادر استكمال مخططه التصفوي .

ان قيادات الحركة الوطنية أصبحت تقول بأن الوضع الحياتي لجماهير بيروت وضواحيها أصبح مترديا الى درجة لا يمكن القبول بها . وكان يجب أن نعي ذلك من قبل وأن نستعد لمواجهة كل الظروف .

ولكنها البلبلة السياسية التي تسيطر على البعض ، هي التي تكمن في هذا القصور من الاحزاب والمنظمات تجاه معاناة الجماهير في شؤونها الحياتية من الحاجات الاساسية في أزمنة الحرب والسلم ، والتي لم تلبى حتى الان ، في زمن الحرب الذي نعيشه . ان انعدام الرؤية المستقبلية ، انعدام بعد النظر وعدم الادراك الصحيح لاهداف المؤامرة وأبعاد المعركة التي نخوضها منذ أكثر من ١٦ شهرا ، جعلت من مسألة تطبيق الادارة المحلية على مناطقنا الوطنية في أدهان القيادات المشتركة أمرا يمكن تأجيله وقد نزعت عنه صفة الالحاح ، حتى المحاولات الاخيرة ، واخرها قيد التجربة الان .

تجربة المجلس السياسي لبيروت

قيد التجربة الان المجلس السياسي لبيروت وضواحيها . وحتى الاسبوع الماضي ، كان مكتب واحد من مكاتب هذا المجلس قد باشر أعماله باعتراف المسؤولين أنفسهم . انه مكتب الامن الشعبي . وكنا نتوقع من مكتب الاعلام المركزي أن يقوم بمهمة الاعلام المتواصل عن نشاطات هذا المكتب بواسطة وسائل الاعلام لاعادة ثقة المواطن وتعزيزها وتطمينه بأن ثمة دائرة من دوائر هذا المجلس تعمل فعلا لحفظ الامن ومنع أشكال التعديات على المواطن .

لقد شكل مجلس قيادة الحركة الوطنية المجلس السياسي لبيروت ، ويتألف من ممثلي الاحزاب والقوى الوطنية في بيروت والضواحي ، ويتألف هذا المجلس من ٧ أعضاء ، [illegible] مسؤول عن مكتب عمل .

١ ـ مكتب الادارة المدنية : يهتم بجميع الشؤون الحياتية للمواطن . تموين ، اسكان ، صحة ، تعليم ، محروقات ، مياه وكهرباء ونظافة . وهو يعمل بواسطة لجان تضم بدورها ممثلين عن الاحزاب ، اخصائيين في هذه القضايا ، اضافة الى الكفاءات المهنية . وهذا المكتب يتعاون مع المسؤولين وموظفي الدولة .

٢ ـ مكتب الاعلام المركزي : يهتم بتوجيه وسائل الاعلام باختلافها ، لكنه لا يتولى ادارة الاعلام الرسمي كالوكالة الوطنية للانباء ، بل ينسق معها ويزودها بنتاج لجانه التي تضم ممثلي الاحزاب والكفاءات الصحافية والاعلامية .

٣ ـ مكتب التخطيط : يضع الدراسات والخطط للحياة الاجتماعية والسياسية .

٤ ـ مكتب الامن الشعبي : للاهتمام بالامن والسلامة العامة . وهو يضبط المخالفات ويقبل الادعاء ويحوله الى القضاء . وقد تم تشكيل قوات تضم عناصر من الاحزاب ، اضافة الى ضباط ورتباء وقوات الامن الداخلي .

٥ ـ مكتب التعبئة الشعبية : يهتم بالتوعية السياسية والتعبئة الجماهيرية ، وينفذ المواضيع الاعلامية .

٦ ـ مكتب الشؤون العسكرية : يتولى تنسيق الشؤون العسكرية بما في ذلك العمليات . ويقول المسؤولون ان هذا التنسيق يعتبر حدا أدنى يقوم الان ، ويتجه نحو توحيد القوى العسكرية في ظروف المجابهات والاحتمالات من جبهة العدو المتحالف .

٧ ـ أخيرا ، المكتب المالي : الذي يتولى تنظيم مالية المجلس السياسي ، وطرائق الصرف ، ونشاطات المكاتب الاخرى ، حسب ميزانية معدة لهذا الغرض .

المواطن يسأل

وقد يقول قائل أنه من الظلم الحكم السريع على هذه التجربة الحالية . ولكن المواطن البسيط يسأل بعفويته الصادقة : لماذا لا يباشر مكتب الاعلام المركزي مهماته ، فيقيم اتصالا يوميا مع الجماهير بواسطة وسائل الاعلام ، ليبلغها بصورة منتظمة عن أعمال مكتب الادارة المدنية ، ويجيب على تساؤلها : ماذا بشأن المحروقات ؟ وقد أدى فقدانها الى شلل المواصلات ، وبالتالي الى زيادة حدة الازمة التموينية .

وماذا بشأن التوعية السياسية ، والتعبئة الجماهيرية ، وعلى أية أسس ؟ ان غياب الموقف السياسي الواضح يزيد معاناة جماهير مواطنينا لمشكلاتها ، خاصة وانها ترقب بخشية كبيرة احتمال ان يهدر كل ما بذلته من تضحيات وما تواصل تحمله بمكابرة وبعناد الكرامة ، وبارادة انتصارها ، ان يهدر على موائد المساومات والتنازلات السياسية التي تغلق علينا طريق الانتصار .

وماذا بشأن مراقبة المخالفات والتعديات على لقمة الجماهير ؟ فأسعار السلع والمواد الغذائية الضرورية ، تواصل الارتفاع الفاحش ، وجماهير مواطنينا تعيش أيضا في ظل تحكم كبار التجار وحتى صغارهم ، والرقابة غائبة تماما . فلا فرق لقمع المخالفات ولا لجان للمراقبة وتسجيل هذه المخالفات ، بينما يعلم المواطن المعادي جيدا انه اذا كان تشكيل مثل هذه اللجان ليس بعملية مستحيلة ، فان المراقبة هي أيضا ليست بمهمة مستحيلة على هذه اللجان ...

ان المجلس السياسي لبيروت ومكاتبه المتخصصة المتفرعة عنه ، قد جاء ترجمة لفكرة الادارة المحلية التي طرحت منذ فترة طويلة ، وكان تصورنا السياسي هو المسؤول بالدرجة الاولى ، عن تأجيل تطبيق هذه الفكرة . واليوم تتم ترجمة المشروع لكن في ظروف أصعب بكثير من قبل . في ظروف انقطاع الطاقة الكهربائية وشلل المواصلات ومضاعفاتها . لهذا ستكون مهمات المكاتب ولجانها أصعب ومشاكلها الادارية أكثر تعقيدا .

برنامج للصمود والحسم

من هنا تصبح مطالبة الحركة الوطنية اللبنانية بحسم كل ترددها والاقدام على تسلم السلطة بقوة، مطالبة ملحة أكثر من أي وقت مضى . ومن هنا تصبح مطالبة الحركة الوطنية بتطوير صيغة للجبهة الوطنية ـ المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية ـ مطالبة جماهيرية ملحة أكثر من أي وقت مضى ، وذلك من أجل وحدة العمل والعمل على الاسس التقدمية ، الذي يتطلبه برنامج الصمود والحسم على الصعيد المعيشي .

فجماهير مواطنينا تعرف بأن الدولة قد تداعت، ولا بد من بديل . وتعرف ان الاحزاب والقوى الوطنية هي البديل الذي يفترض ان يكون الأفضل ، لسد الفراغ . والفراغ لم يسد ، بل ان منافذ الفوضى ما تزال مشرعة . أما المحاولات التي جرت لسد الفراغ من قبل ، فقد كانت خاطئة، وكادت المقاومة الفلسطينية ان تغرق في خضم مشكلات هي من مسؤولية الحركة الوطنية اللبنانية، وتسقط في فخ يتمنى تحالف الاعداء سقوطها فيه.

ان مهمة الحركة الوطنية هي أن تعالج مشكلات جماهير مواطنينا الحياتية .

ان المقاومة الفلسطينية لا يمكن أن تكون السلطة البديلة . كذلك لا يمكن لاي فصيل من فصائل الحركة الوطنية أن يكون هو السلطة البديلة . وأوضاع جماهيرنا الحياتية المتأزمة هي انذار للحركة الوطنية بمختلف أحزابها وقواها ، بأن الاوان قد حان ، ويكاد يفوت علينا لتجاوز كل ما منع حتى الان قيام الجبهة الوطنية الحقيقية المشاركة .

نابلس تثور والكرمل توزع منشورات معادية

قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي، بحملة اعتقالات واسعة النطاق في الفترة الاخيرة، شملت مدن وقرى الارض الفلسطينية المغتصبة .

وقال ناطق عسكري اسرائيلي ان خمسين فدائيا فلسطينيا من اعضاء خلايا متفرعة عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ،وحركة فتح ، قد تم اعتقالهم خلال الاسابيع الاخيرة في الارض المحتلة .

وقال انه قد وجهت للفدائيين المعتقلين تهم تتعلق بالقاء قنبلة يدوية في نابلس خلال الانتخابات البلدية في نيسان الماضي ، واطلاق النار على سيارة ركاب كبيرة كانت تقل عمالا من العرب في اذار الماضي .

كما ذكرت شرطة العدو أنه تم اعتقال ستة من المواطنين العرب قرب الكرمل (الارض المحتلة عام ١٩٤٨) عندما عرقلوا حركة المرور لتوزيع منشورات معادية لاسرائيل ، وقد هاجم اثنان منهم رجال الشرطة اثناء اعتقالهم .

الجماهير تلفظهم

طافت تظاهرة نسائية شوارع وأزقة صبرا احتجاجا على اعادة فتح مكتب الصاعقة في المنطقة ، وقد استقرت التظاهرة التي كانت تهتف ضد الغزو السوري، وتدعو لنبذ عناصر الصاعقة من بين صفوف الجماهير المخلصة للقضية الفلسطينية والقتال ضد جيش الاحتلال السوري ، وذلك أمام مكتب الصاعقة الذي أعيد فتحه مؤخرا. ثم اقتحمت المتظاهرات المكتب المذكور بعد مشادة كلامية عنيفة دارت بينهم وبين عناصر المكتب . وقالت امرأة لهم : ارحلوا عنا ، ليس لكم مكان بيننا ، وعندما رد أحد العناصر بالقول : نحن فلسطينيون، أجابت امرأة : هذا ليس صحيحا ، فالبيرت المدمرة هذه تشهد عليكم ، تل الزعتر ودماؤه النازفة تشهد عليكم . اذا كنتم فلسطينيين بلحم ودم فلتحملوا السلاح ضد النظام السوري ؛ اليس هو الذي يقاتلنا الان ؟ وقالت امرأة أخرى : نقول لكم بصراحة ، أكفكم مدماة بدم الشعب الفلسطيني واللبناني .. ارحلوا ..

ثم تفرقت المتظاهرات بعد أن رفعن يافطات في شوارع صبرا ، كتب عليها :

عودة الصاعقة خروج على ارادة الجماهير

ـ القتال .. القتال حتى دحر جيش نظام دمشق ـ و (لا مكان للصاعقة في صفوفنا (دماء شهدائنا بيننا وبين الصاعقة) .

كل جماهيرنا ضد عوده عصابة الصاعقه

نحو حقائق عسكرية جديدة في ضوء الوضع الراهن

ان التدخل العسكري لنظام دمشق في الساحة اللبنانية، وعمليات الاحتلال المستمر للمناطق الوطنية ، وتحالفه الاستراتيجي المشبوه مع العصابات الفاشية ، أثار عدة تطورات عسكرية ، بدأت تتبلور معالمها بشكل واضح أمام القوى الثورية المسلحة في الاسابيع الاخيرة على أقل تقدير ،

أمام هذا التحدي ، لا بد لقوى الثورة أن تقف أمام مسؤولياتها التاريخية ، وان تعمل على بلورة سياستها العسكرية بشكل علمي وملموس ، كدعامة رئيسية لمقومات النصر ،

اذن لنستمر في عمليات الاستكشاف والهضم لخصوصية تجربتنا الثورية ، والتصدي في نفس الوقت لقوى الثورة المضادة على ضوئها ،

القذافي : الغزو السوري لارضاء اميركا

قال الرئيس الليبي معمر القذافي ان الهدف من دخول القوات السورية الى لبنان هو: ارضاء الولايات المتحدة وضرب الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ،

وأضاف : أننا نرفض هذا التحرك الذي يخدم مصالح الولايات المتحدة ، ويجب أن نكون على ثقة من أن جبهة الرفض الحقيقية انما تتألف من الجماهير العربية ،،

ان الولايات المتحدة اعتمدت على أنظمة في جنوب شرقي اسيا ، ولكنها فشلت ، وهذا الفشل سيتكرر في العالم العربي ،

جبهة الرفض الفلسطينية في الأردن تدين الغزاة

وزعت جبهة الرفض الفلسطينية في ساحة الاردن بيانا جديدا في مدن وقرى الضفة الشرقية ، نددت فيه بالغزو السوري وأهدافه ،

مقتطفات من البيان :

،، بعد الفشل الذي منيت به القوى الانعزالية والرجعية والذي أصبح يهدد بمصالح ومخططات الامبريالية وحلفائها في المنطقة ، وبدء تحول المنطقة من السير في خط الاستسلام الى المواجهة، دفعت الامبريالية احتياطها المتمثل في القوى الاستسلامية وعلى رأسها النظام المصري ونظام الاسد ، بعد أن كان تدخلها في الخفاء لصالح القوى الانعزالية والرجعية ، فرفع النظام السوري القناع الزائف عن وجهه ودخل في مواجهة مباشرة في الساحة اللبنانية لصالح القوى الانعزالية وضد الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، وذلك بهدف تمرير المخطط الامبريالي لضرب البندقية الفلسطينية المقاتلة وانجاز التسوية النهائية للمنطقة ،،

،، ويقوم النظام الاردني بالمشاركة في دوره في عملية قمع يومي للجماهير بهدف حرمانها من القيام بواجبها الوطني تجاه ثورة أهلنا في الداخل وفي لبنان ،، وكان اخرها أن زج أعدادا كبيرة من المواطنين في السجون ،،

اننا نرى أن التدخل في لبنان هو شكل جديد من المؤامرة ويذكرنا بمأساة التدخل العربي في الاردن عام ٧٠ وسنعمل على التصدي بكل قوانا من أجل ألا تكون نتائجه شبيهة بنتائج الاردن عام ٧٠ ،،،

لقد نسي واضعو السيناريو الامبريالي لمنطقتنا انهم لن يستطيعوا أن يشركوا فيه غير فئة صغيرة من الذين باعوا أنفسهم وانفصلوا نهائيا عن جسم شعبنا العربي البطل ،، ان كافة جماهيرنا الفلسطينية الوطنية ،،، يساندها الملايين من جماهيرنا العربية ترفض المخططات الامبريالية ومنفذيها ،،، وانها تملك من الارادة والتصميم للتصدي لكل هذا ، وسوف تفعل هذا بكل تأكيد ،

ولن يتسنى هذه المرة لمندوبي الامبريالية وعملائها الوقت للهرب من على ظهر سفارتهم ، لان الوقت سيكون متأخرا جدا ،،

الهجوم على الثورة والجماهير ما زال مستمرا ، جبهة الاعداء تتكشف وتزداد اتساعا ،

التصعيد العسكري متواصل على مواقعنا العسكرية والجماهيرية ، ونحن لم نزل نتصدى ، المخيم الفلسطيني في تل الزعتر المحاصر من قبل نظام دمشق الفاشي وفلول فرنجية وشمعون والجميل، ومن لف لفهم ،، يخترق الحصار ويضربهم في الاعماق ، هجماتهم الهمجية تتحطم دائما على صخرة صموده ، البندقية الفلسطينية المشرعة هناك حطمت غزوتهم الرابعة والخمسين و « الحبل على الجرار » طيلة ٤٣ يوما على التوالي ، رغم سقوط ما يزيد عن ١٥٠ شهيدا و ٦٠٠ جريحا ،

تل الزعتر لا يتعرض للهجوم وحده ،، فهناك الحشد الهائل للقوات الغازية في منطقة البقاع ، واجتياحها لمدينة بعلبك والهرمل وقرئ ـ بقاعية ـ أخرى ، بعد قصفها بشكل وحشي ومتواصل طيلة الاسبوع الماضي ، سبقها حصار عسكري واقتصادي دام أكثر من ثلاثة أشهر ،

مخيم « ويفل » الفلسطيني تعرض لقصف قوات نظام دمشق من كافة أنواع أسلحتهم ، ولكن الجماهير البقاعية والفلسطينية في المخيم المذكور تصدت بشجاعة فائقة لهذا الاجتياح وأوقفته اكثر من مرة وتشن غارات متواصلة وعنيفة ضد كتائب وسرايا دفاع نظام دمشق على امتداد الوادي ، وتكبدها خسائر كبيرة في المعدات والافراد ،

،، وتواكب جبهات الشمال الجبهات الاخرى ،، وتستمر بالتصدي لجحافل الغزو في تعزيزهم الكامل للقوى الانعزالية بالمعدات والافراد والخبرات العسكرية والميدانية ، فانهيارها المفاجيء أمام قوات الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بعد تحرير شكا والقرى المجاورة ، وتهديد المواقع الانعزالية في قضاء البترون بكامله ، دفع نظام دمشق لان يقوم بهذا الدور الخياني في حماية الانعزاليين وتسجيل بعض الانتصارات لصالحهم فشنوا هجوما بربريا على شكا وأنفة وأميون وبقية القرى ـ الكورانية ـ المجاورة ، رغم معرفة الانعزاليين التامة ما تصبو اليه الحملة العسكرية للنظام السوري من تدمير تام لمصانع شكا كخطوة هامة على طريق تدمير الاقتصاد اللبناني تدميرا شاملا وربطه بالعجلة الاقتصادية للبرجوازية السورية ،

ومع هذا واجهت الحركة الوطنية غزوتهم بعنف ـ حتى اخر شهيد ـ كما أوضح السيد انعام رعد،

،، ولم يغرب أيضا عن بال الجبهات الاخرى هدير المدافع ووميض القذائف بين زغرتا ـ الكرملية ـ طرابلس ـ ومواقع قوات النظام السوري في منطقة عكار ،

،، ولم تتهادن أيضا جبهات العاصمة ، ابتداء من المرفأ مرورا ببوابة الحتحد وفرن الشباك وعين الرمانة انتهاء بصحراء الشويفات ،

،، وصعودا الى جبهات الجبل، في عاليه والكحالة ومحاور القتال الاخرى هناك ،

خطوة الى الامام

أمام هذه الهجمة العريضة لقوى الثورة المضادة على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية ، لا بد من المحافظة على المواقع التي حررتها الثورة والصمود السياسي والعسكري ، والمبارعة في التقاط زمام المبادرة ، وحسم المواقف على ضوء الوضع الراهن ، ومواجهة الحقائق المستجدة ، بكل صدق وجدية ،

لقد حققت ثورتنا مكاسب عظيمة وعظيمة جدا ، فلنواصل الكفاح بكل أشكاله دون أن تنال من عزائمنا هزائم عسكرية عابرة ،

تل الزعتر يسقط جزار جسر الباشا

لقي عضو المكتب السياسي ، رئيس المجلس الحربي لعصابات الكتائب الفاشية وليم حاوي ، مصرعه على أيدي القوات المشتركة في مخيم تل الزعتر اثناء الهجوم المضاد على راس الدكوانة وتلة المير ،

وقد لعب وليم حاوي الدور نفسه الذي قام به الارهابي مناحيم بيغن بالنسبة للعصابات الصهيونية ، وكان وراء تأسيس الفرق العسكرية للكتائب التي قامت بالمجازر الدموية المشهورة ،

والجدير بالذكر ان مجرم الحرب وليم حاوي كانت قد تمثلت ـ انسانيته ومناقبيته ـ الفاشية في الاشراف بنفسه على عمليات التدمير والتقتيل ، والتمثيل بالجثث ، والسحل للاطفال كما حدث عندما تم اختراق مخيم جسر الباشا ، بحجة ان ـ معمل الزجاج ـ الذي يخصه والواقع في المنطقة قد دمرت أقسام كبيرة منه على أيدي الفلسطينيين ،

ولكن الصامدين في مخيم تل الزعتر يعرفون جيدا كيف يثأرون لضحاياهم في جسر الباشا، الف تحية لليد التي نفذت ارادة الجماهير،

لتكن وقفة تأمل ، من أجل استشفاف الواقع الجديد للثورة الفلسطينية ، وحليفتها الحركة الوطنية في ضوء التدخل العسكري للنظام السوري، والنتائج التي ترتبت عليه من اخلال في ميزان القوى ولو بشكل طارىء وتطغيف لصالح القوى الفاشية،

والعمل على تطوير نضالنا المسلح بطريقة علمية نستطيع من خلاله لا ضبط توازن القوى فحسب بل الارتقاء الى أعلى درجات النضال ، وبالتالي احداث تغيير جذري شامل لمصلحة الجماهير والثورة

فالوضع الراهن بكل أبعاده يمكن أن يطور أسلوبا جديدا في الكفاح المسلح كمدخل هام للحرب الشعبية الطويلة الامد ، في ضوء استكشاف الطبيعة الطبوغرافية لمسرح القتال ، كما في الجبل وكسروان والبقاع ، وعكار ، وكافة المدن اللبنانية من جهة ، وكشف طبيعة القوى المسلحة التي نواجه من انعزاليين « بكافة فصائلهم وعشائرهم » مدعومة بقوات نظام الخيانة في دمشق ومن صهيونيين وامبرياليين وغيرهم من جهة أخرى ،

،، وما على القوى الثورية في ضوء هذا الوضع سوى أن تعمل على شق طريقها المسلح بحرب شعبية ، تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات تجربتها ، حيث تبدأ في ايضاح وابراز النقاط المضيئة في مسيرتها العسكرية النضالية ، وأن تكسبها صفة الشمول ، مع التأكيد على النقاط التالية في الوقت الحاضر :

- العودة عن ظاهرة الهجوم الشامل والاستراتيجي كما حدث في الدامور وعينطورة والمتين وترشيش وشكا الى ظاهرة الدفاع الاستراتيجي الجيد كما حدث في صيدا ، ويحدث في تل الزعتر ، ومخيم ـ ويفل ـ ونهر البارد ،
- دعم ظاهرة الهجوم التكتيكي ـ في ظل ميزان القوى الحالي ـ كما يحدث في جبهة المرفأ وعين الرمانة وما شابه ،
- العمل على تصعيد عمليات حرب العصابات كما يحدث في البقاع وتعزيزها في مناطق كسروان وعكار ضد مواقع جيش الغزو وأرتاله وضد المواقع الانعزالية في كل أماكن تواجدها بشكل دائم ومستمر بقصد استنزاف وانهاك قواهم الى حين التمكن من توجيه الضربة القاضية لوجودهم السياسي والعسكري ،
- التحضير الكامل والشامل لكل مقومات الحرب الشعبية الطويلة الامد ، الوسيلة الوحيدة والسلاح الحاسم الذي يستطيع أن يرهب الاعداء ويعمل على نهايتهم المحتومة ويحقق النصر الاكيد لرافعي شعاره ،

فلنستمر الى الامام ،، ولتبق راية كفاحنا المسلح عالية ،

■■

التغيير الوزاري الأردني مرتبط باحداث لبنان

أسفر التغيير الوزاري المفاجيء في عمان عن تولي مضر بدران رئاسة الحكومة ووزارتي الخارجية والدفاع ، وعن اعادة الاعتبار الى عدد من الاشخاص الذين كانوا قد وضعوا جانبا ، وهذا التغيير له علاقة مباشرة بالصراع في لبنان واتساع دور وحجم عدوان النظام السوري المسلح ضد المقاومة والحركة الوطنية ،

وقد ترافق هذا التغيير مع هجوم شديد شنه الملك ضد ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ حين حملها ـ المسؤولية الاولى عن أحداث لبنان ـ ،

ان ما يؤكد هذا التفسير الاساسي للتغيير الوزاري ان النظام الهاشمي يتوقع أن تخرج المقاومة الفلسطينية أما مهزومة ، أو على الاقل ، أضعف بكثير من السابق ، وهذا يفسح مجالا أكبر له للعودة الى التشكيك بأن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ـ ، والعودة بالتالي الى المطالبة بأن يكون النظام الهاشمي ، أو من يرتبطون به ، هم الذين يمثلون فلسطينيي الضفة والقطاع ،

ويبدو أن هذا الموضوع كان قيد البحث في زيارة الملك حسين الاخيرة لحافظ الاسد ،، وقد جاءت خطوات التغيير الحكومي بعد ان اطمأن الملك الى رضى اغلبية الانظمة العربية على الاهداف التي يسعى النظام السوري الى تحقيقها في لبنان من ناحية تصفية أو تحجيم حركة المقاومة الفلسطينية وبالتالي اضعاف وزنها السياسي والتمثيلي والمعنوي مما يسهل للنظامين الهاشمي والسوري السير قدما في تمهيد الطريق أمام مشاريعهما المشبوهة مثل المملكة المتحدة والاتحاد الكونفدرالي ،،،

ويؤكد هذا التفسير ، ان الملك اختار العناصر التي أوكل اليها سابقا أمور الاهتمام بالضفة والقطاع ، فمضر بدران لم يساهم في عمليات تصفية المقاومة وحملات القمع والاعتقال المستمرة فحسب ، بل كان رئيسا لما سمي في حينه بـ ـ لجنة الصمود وشؤون الوطن المحتل ـ أما عدنان أبو عوده فكان متخصصا في رشوة وتثبيت الزعامات الموالية للملك في الضفة والقطاع ،

وقد لوحظ أن التغيير قد ترافق وحملات جديدة من الاعتقالات التي تمت في صفوف الوطنيين والتقدميين ومناضلي الثورة الفلسطينية في الاردن ورغم الاعلان عن اطلاق سراح بعض الشخصيات الوطنية ، الا أن السلطات لا زالت تتكتم حول اعتقال المناضل حمدي مطر ، احد قياديي الجبهة الشعبية ، كما أنها قامت باعتقال العشرات من المواطنين ،

في الوقت نفسه ، كانت السلطات الصهيونية تعتقل ما يزيد عن ٨٥ من المناضلين الفلسطينيين في الضفة الغربية وذلك في خطوة تنسيق مع عمان ودمشق ،

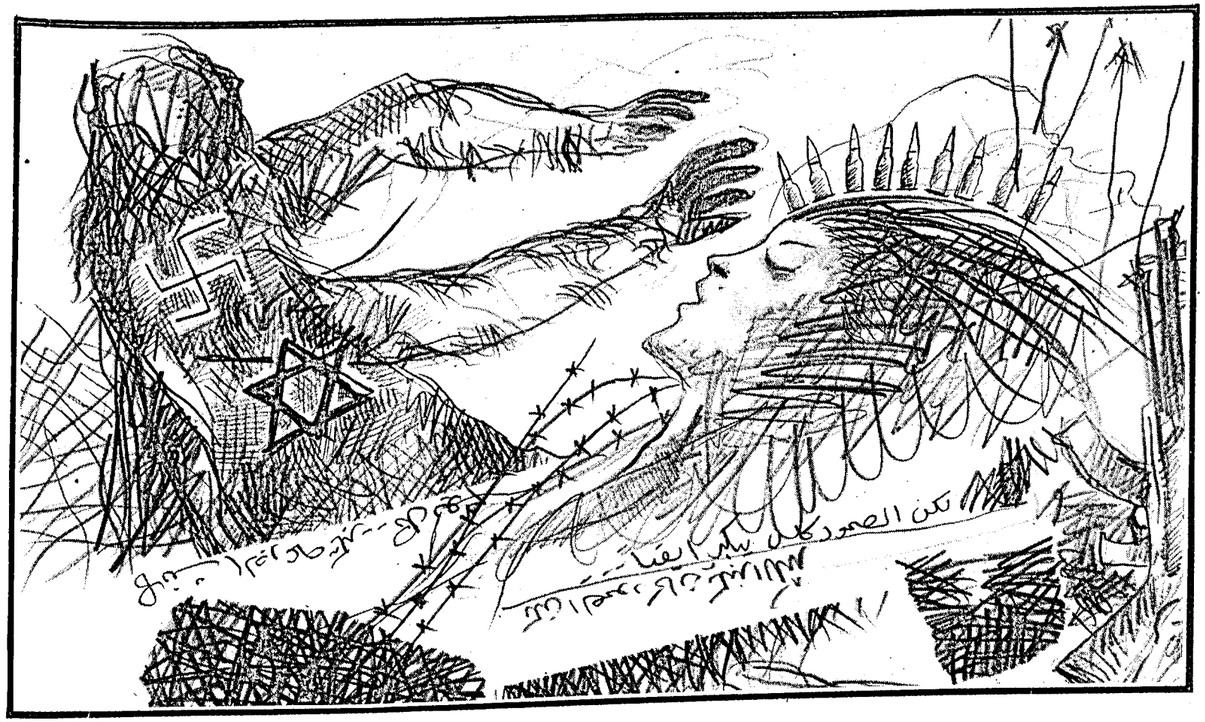

عنصرية ضد الفقراء واليسار

اجهزة الدعاية والاعلام الفاشية تكشف من خلال حملاتها على الشعبين اللبناني والفلسطيني عن ايديولوجية عنصرية ترتكز على نفس المحاور التي تقوم عليها الايديولوجية الصهيونية ، كما تكشف هذه الحملات عن الملامح والقسمات البغيضة للفكر الفاشي المنقرض .

ويبدو ذلك بوضوح في تناول هذه الاجهزة الاعلامية والنشرات الانعزالية لموضوع تفوق لبنان على سائر دول العالم وتفوق العنصر اللبناني على جميع عناصر البشر والاعجاب بتجربة فرانكو .

تتحدث نشرات الانعزاليين عن لبنان « وطن الله » وعن لبنان الذي «كان يقرر مصائر الكون » .. ولبنان « الاعجوبة » .. ولبنان « الابدي ، الازلي ، السرمدي » ... ولبنان « من دول الجودة لا الكثرة » .. كما تتحدث عن « ادم وحواء » بوصفهما لبنانيين ! .. وعن «في البدء .. كان لبنان » ولبنان « ثلثا الحضارة ومنبعها» .. « واحد كالله غير متعدد الا بذاته » .. « وصيغة حضارية فريدة » .. الخ . وهنا تجب التفرقة بين الاعتزاز بلبنان كوطن والتفاخر بذاته الفكري والحضاري بدافع من الروح الوطنية وبين التركيز على تفوقه وتفرده بطريقة تتضمن ادانة كل من عداه من بلاد العرب و « الغرباء » بتهمة التخلف والبربرية والهمجية . وغير اللبناني اذا وضع قدمه على ارض لبنان فانه - وفقا لهذا الفكر الفاشي المتطرف - يدنسها ويلوث قدسيتها !

عنصر « ماروني » فوق الجميع !

وهذا التناول الانعزالي لـ « لبنان » لا يختلف عن مفهوم « المانيا فوق الجميع » وتفوق العنصر الجرماني ، بل انه يتعداه الى ما هو اخطر واشد عنصرية . فالنازية كانت تصنف الالمان ككل باعتبارهم متفوقون - باستثناء اليهود - .

اما الفاشية اللبنانية فانها تصنف الطائفة المارونية بالتحديد - دون الروم الارثوذكس والكاثوليك - على انهم اصحاب المزايا الفريدة - كبشر - واصحاب البلاد !

وبذلك تسقط الفاشية اللبنانية عن هؤلاء الذين لا ينتمون الى الطائفة المارونية ..الجنسية اللبنانية ، بل ولا تعتبر الموارنة الذين يتخذون موقفا معارضا لمسلكها الفاشي .. لا تعتبرهم موارنة حقيقيين .

ولذلك ، تحرص الفاشية في لبنان على اطلاق اسم « القوات اللبنانية » على جماعات الميليشيا المسلحة وفلول جيش النظام القديم التي تقاتل ضد الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية، وتعتبر حتى الزعماء المسلمين التقليديين الذين يعارضون سياستها « خونة للبنان » !

بشر لا يستحقون الحياة

ولا تختلف نظرة الفاشيين اللبنانيين لكل من يخرج عن فلسفتهم الطائفية عن نظرة حكومة جنوب افريقيا العنصرية الى الشعب الاسود .

ان سكان المسلخ والكرنتينا وتل الزعتر ، على سبيل المثال ، لا يستحقون الحياة . فهم « فقراء ومتخلفون » ويشكلون « بقعة قذرة سوداء » في وجه لبنان ، و « يهددونه بالامراض» و «يخفضون مستواه الثقافي والحضاري » .

وهؤلاء « الفقراء المتخلفون » ليسوا احفاد المردة « الذين كانوا جدار النحاس في وجه الغزو الصحراوي » ، وليسوا « أحفاد قدموس »، ولا يجري في عروقهم الدم الازرق النبيل !

وكما يعلن الفكر الفاشي الحرب على الاشتراكية والشيوعية . فأن الفاشيين اللبنانيين يخوضون حربا شعواء على العداء الهستيري للاشتراكية والشيوعية .

ومن هنا يكشفون عن عدائهم حتى للنزعة الليبرالية او الديمقراطية البورجوازية التي تعترف بحق الاشتراكيين والشيوعيين في العمل السياسي .

وتبرر النزعة الفاشية بوضوح في معاداة الانعزاليين اللبنانيين لحرية التعبير والصحافة . لانهم يعتبرون الصحف المعارضة لهم جزءا من مؤامرة كبرى لافساد وتدمير « الصيغة اللبنانية» .

والفاشيون اللبنانيون ، مثلهم مثل كل الفاشيين ، لا يعترفون بصراع الطبقات او بأن هناك فقراء واغنياء . وقد قال زعيمهم يوما « ان الغني اعطاه الله .. وعلى الفقير ان يستفيد من وراء الغني » !

وهكذا فأن الحديث عن التفاوت الاجتماعي او الاستغلال الاقتصادي في لبنان .. يعتبر ، من وجهة نظر الفاشية اللبنانية ، محاولة تخريبية لهدم الكيان اللبناني ، ورغم ان رائحة الفساد والعفن في النظام اللبناني المنهار كانت وما زالت تزكم الانوف ليس في داخل لبنان فقط بل في الصعيد العالمي .. ورغم ان فضائح السماسرة والمهربين والمرتشين واللصوص من ارباب هذا النظام كانت مدوية والمختلسين وصارخة يعرفها القاصي والداني .. فأن هذا النظام ما زال هو النظام « المثالي » من وجهة نظر الفاشية اللبنانية .

حتى الاصلاحي غير لبناني !

ولذلك فأن اية محاولة من جانب القوى الوطنية الديمقراطية اللبنانية لادخال مجرد اصلاحات جزئية على هذا النظام لا بد ان تكون وراءها عناصر غريبة من خارج لبنان او اصابع « اليسار الدولي » -!- المناهضة لتراث قدموس وهنيبعل والمردة .

والحملة على « اليسار الدولي » تخفي وراءها ايضا رفض فكرة وجود احزاب يسارية في لبنان لان هذه الاحزاب - من وجهة نظر الفاشية- هي ادوات مدفوعة من الخارج لمحاربة لبنان !.

الطائفة .. قومية !

والصيغة التي يطرحها الفاشيون وانصارهم لما يجري الان في لبنان هي : « الحرب اللبنانية - الفلسطينية » . والهدف من وراء طرح هذه الصيغة هو اعتبار كل من لا يحارب الفلسطينيين « لحين طرد اخر فلسطيني من لبنان » .. غير لبناني ! والهدف ايضا هو الغاء وجود حركة وطنية لبنانية تقاوم الفاشية .

وهنا يلاحظ كل من يتابع اجهزة الدعاية الفاشية ان الحملة على الفلسطينيين هي حملة موجهة ضد كل فلسطيني ولا تتناول مجرد افراد منهم .. ولا تتناول الثوار الفلسطينيين .. بل « العنصر الفلسطيني » الذي تطلق عليه صفات مثل - الحقير - و - الفاشل - و - الجاحد - و - المجرم - و - اللص - و - الجراد - و - الهمجي - و - الحية الرقطاء - .. الخ ..

واذا اضفنا الى ذلك كله الطائفية الدينية التي تتحدث عن « الهجمة الاسلامية على المسيحيين » وعن المسيحيين الذين « يفهمون لبنان وطنا نهائيا متميزا » ، .. وعن « المسلمين الرافضين الاخذ بمعطيات الحضارة الحديثة » .. وعن « انحطاط الثقافة العربية » .. لادركنا الابعاد العنصرية للفكر الفاشي اللبناني الذي يعتبر « المارونية » قومية كما يعتبر الصهاينة اليهودية .. قومية .

ان الخطر الاساسي الذي يواجه لبنان - من وجهة نظر الفاشية اللبنانية - هو الخطر الفلسطيني والعربي والاسلامي والخطر الشيوعي وخطر اشاعة الحريات الديمقراطية . وتتركز حملات الحقد والكراهية على الفقراء والبسطاء الذين تطلق عليهم النشرات الانعزالية اسم « التنكيون » .

وهذه الايديولوجية الفاشية تشكل خطرا داهما على مصالح الشعب اللبناني وعلى الثورة الفلسطينية وعلى استمرار لبنان كبلد وشعب واحد .

كما تمثل هذه الايديولوجية سندا للفكر الصهيوني العنصري .

وينبغي على القوى الوطنية الديمقراطية والتقدمية في لبنان تفضح هذه الايديولوجية وتعزل اصحابها في نفس الوقت الذي تقاتل فيه، على الصعيد العسكري ، ضد هؤلاء الذين يتبنون هذه الايديولوجية العنصرية الفاشية .

عصابات اللصوص تحكم المناطق الانعزالية

● شهدت منطقة عين الرمانة - والى حد ما ، منطقة الاشرفية - تغييرا كبيرا في بنيتها السكانية منذ بداية الحرب الاهلية . فباعتبارها الرائدة في القتال بالنسبة للمناطق الاخرى التي يسيطر عليها الفاشيون تمت فيها اساليب « الحرب الانعزالية » النموذجية من « تطهير » بيوت الوطنيين والدروز والمسلمين منذ الاشهر الاولى للقتال ، شهدت سكانيا ، في هذه الاشهر الاولى نفسها ، تجمع دفعات من الشباب جندتهم الزعامة الطائفية على اساس ما يسمى « بالدفاع عن لبنان ». غير ان معظم هؤلاء انهار حماسهم بعد الضربات التي تلقتها القوى الانعزالية خلال معارك الجبل والفنادق . فسافر قسم منهم . اما القسم الاخر ، فتحول الى لصوص و « زعران ». وعين الرمانة هي الان مركز تجمع هؤلاء ولجميع الذين يريدون الاستفادة من ظروف الحرب . وهم ينطلقون منها الى مناطق المرفأ والى كل الاماكن الاخرى - في المنطقة الشرقية نفسها - الذين يستطيعون سرقتها . وفي اللصوصية - كما في جميع مرافق الحياة - مراتب ومستويات ايضا . فهناك اللصوص الكبار « الخواجات » الذين لا «يعملون » بانفسهم بل يجندون غيرهم لهذا الغرض . ويحكى عن ثروات خيالية اتيح لبعضهم جمعها خلال حملات النهب هذه . كما ان اللصوصية حطمت كل الحواجز الاخلاقية ونسجت لنفسها ايديولوجية « مورد الرزق » .

● ان « التضامن » الذي تبديه القوى الانعزالية في مواجهة الحركة الوطنية يتحول الى صراع وحوش كاسرة فيما بينها . فالتصفيات بين الحزبين - الكتائب والاحرار - على قدم وساق ، والمعارك على اقتسام النفوذ في الاحياء شرسة للغاية ، خاصة بين هذين الحزبين ، كذلك المعارك على اقتسام السرقات . ويصعب لغير المسلح الحياة في هذه المناطق فحقه مهدور في اي لحظة .

● ان ظاهرة انتشار مادة « الحشيشة » في صفوف المقاتلين الكتائب منتشرة جدا . فالشبان الذين سئموا القتال وانهارت جميع قيمهم الاخلاقية على اثر اعمالهم الاجرامية خلال الاشهر الماضية ، اخذوا يبتشون عن « مباهج » جديدة للحياة . فاكتشفوا الحشيشة وحلقات السمر في الليالي حيث « تطربهم » الاغاني التي تشتم المقاومة وتمجد « الشيخ بشير » « النجار الذي يصنع التوابيت للمقاومة » كما تقول الاغنية - و « ابو أمين » - بيار الجميل - .

مفكرة

للدفاع عن شرف فلسطين

.. واندفع « أبو جهاد » من بين حراسه ، في الواحدة والنصف من بعد ظهر يوم ٣ تموز ، ورفع أصابع يديه الاثنين علامة النصر ، وصرخ أمام الصحافيين الاجانب : سننتصر ، سننتصر . لم يكمل كلمته الاخيرة ، فقد أردته ٤ رصاصات أطلقها حراسه من جيش بركات ، فأصابته في ظهره .

وضاح المرافق العسكري الفاشي في وجه الصحافيين الاجانب : ممنوع التصوير !

ولكن حدقات العيون كانت قد التقطت المشهد المفاجىء ، عند جسر الباشا ، لـ « أبو جهاد » مضرجا في دمائه .

لا حاجة لاجهزة تصوير .. فالصورة محفورة في الذاكرة ولن يمحوها الزمن .

● ● ●

مدفع هاون يضرب تل الزعتر .. كل قذيفة تحمل معها الموت والدمار الى النساء والاطفال والشيوخ . وفجأة يقع مشهد كأنه يحدث في أحد الافلام الخيالية : على بعد أمتار من المدفع ، تنشق الارض عن شبل صغير مقاتل يحمل بيده رشاشا ويفرغ جميع رصاصاته في طاقم المدفع .. وفي أقل من لمح البصر كان الشبل قد ابتلعته الارض ! بينما القائد العسكري الكتائبي يطلق صرخة هستيرية : « مات رومل ، مات رومل » ! وكان رومل هو الرامي على المدفع .

ويقال ان الشبل « انبثق » من خلال مدخنة صغيرة مهدمة الى سطح الارض ، بعد أن كان يختفي داخل هذه المدخنة لفترة من الوقت مترقبا الفرصة للدفاع عن أهله ورفاقه في المخيم . وعاد الى مخبئه بعد أن أدى واجبه تحت سمع وبصر .. .. وأنف جيوش العدوان الفاشي والصحافيين الاجانب !

لقد ضل السفاح الفاشي الذي اطلق على نفسه اسم « رومل » .. طريقه الى تل الزعتر كما ضل رومل الفاشي الالماني طريقه في الصحراء الغربية اثناء محاولته غزو مصر . ولم يكن مصير الاثنين سوى الهزيمة والعار .. والعدم .. و « مزبلة التاريخ » .

● ● ●

صيحة « أبو بطرس » لا تزال تدوي في اذان جميع جرحى مخيم جسر الباشا . وأبو بطرس هو يوسف الشافي الذي أصيب بجراح وكان في حاجة الى عملية جراحية . أخذوه بانتظار سيارة تنقله الى أحد المستشفيات ، ووضعوه في الموقع الامامي المواجه لحرج نابت — محور المزرعة . اشتد القصف وانهمرت حوله القذائف .

وقف « أبو بطرس » الذي نزف ٨ ساعات ، وقطع المصل المعلق في يده ، وأمسك الكلاشنكوف وهو يصيح « اصمدوا يا أبطال .. اصمدوا » . دماؤه اختلطت بالمصل . ووصل أبو بطرس الى باب المستشفى حاملا السلاح قبل أن يهوي ويختلط دمه بالمصل والارض ويردد عبارته الاخيرة « اصمدوا يا أبطال » .

● ● ●

ايفا ماركوسون ، ممرضة سويدية في تل الزعتر .. استشهد زوجها الرفيق يوسف محمد حمد « أبو نضال » مسؤول ميليشيا مخيم تل الزعتر ، وعضو قيادة منطقة بيروت في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، يوم ١٢ حزيران الماضي .

كان الشهيد يتفانى في خدمة الجماهير ويضطلع بمهام كثيرة في العمل القتالي والجماهيري والطبي . أرملة الشهيد — الممرضة السويدية — حامل في شهرها الخامس ، وقد أصيبت بجروح بالغة اثناء القصف الهمجي للمخيم ، وبترت ذراعها اليمنى ، وأصيبت بكسر مفتوح في الساق يعرضها للغرغرينا .

وأجرى الصليب الاحمر الدولي اتصالات لنقلها من المخيم ولكنها رفضت .

كانت أمنيتها الدائمة أن تواصل رسالة زوجها الشهيد .

● ● ●

عناصر من الجيش الفاشي تسوق أمامها النساء والاطفال «الاسرى» من مخيم جسر الباشا الى حيث تقف شاحنات عسكرية سورية لتنقلهم الى مكان مجهول . اقتربت جماعة من الصحافيين الاجانب المدعوين لرؤية «القافلة الاسيرة» . كتب أحد هؤلاء الصحافيين ، فيما بعد ، يقول :

اقتربنا من احدى النساء . قلنا لها اننا صحافيون ، وطلبنا منها أن تحكي معنا . لم تسمع بقية كلامي ، فقد بصقت في وجوهنا ، وقالت « كلكم كلاب . انقلوا للناس ولخلق الله ... النسوان عما تدافع عن شرف فلسطين » !

محمد عثمان